

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

غيره. ولكننا، كما نستعين بأقرباء لنا أو أصدقاء أو جيران لمساعدتنا، هكذا نجد القديسين أقرباءنا وأصدقاءنا وجيراننا نستعين بهم ونتشبه بهم. لذلك فإن كل معمد يُعطى له شفيع عند معموديته يرافقه في حياته كلها، ولكل جماعة، أي رعية، شفيع هو شفيع كنيستها، ولكل مدينة شفيع يمكن أن يكون أحد أبنائها الذين تقدسوا بحياتهم مع المسيح وأعلنت الكنيسة

قداستهم.
والقديس
ديمتريوس
المفيض الطيب
الذي تعيد له
كنيستنا
المقدسة في
السادس
والعشرين من
شهر تشرين

الأول من كل سنة هو أحد شفعاء المدن، فهو ابن مدينة تسالونيك الواقعة في شمالي بلاد اليونان وقد استشهد بسبب إيمانه بالرب يسوع وعدم إنكاره له تحت خطر الموت. فإنه لم يحسب الموت شيئاً سيئاً ولكنه اعتبره معبراً للوصول إلى الاتحاد بالرب يسوع الذي ذاق الموت هو أيضاً من أجل خلاصنا. فإن كان الرب يسوع ارتضى أن يموت من أجلنا ولم يعتبر حياته عزيمة عليه بل بذلها من أجل حياة العالم، هكذا اعتبر القديس ديمتريوس ومعه بقية الشهداء ان حياته هي المسيح والموت هو ربح،

القديس ديمتريوس المفيض الطيب

إذا كان الناس في العالم يسعون وراء زعماء أرضيين يحتمون بهم مما قد يصيبهم من أذى ويلوذون بهم لتلقي المساعدة، فلنا نحن المسيحيين زعماء من نوع آخر، زعماء روحيون هم القديسون الذين نلجأ إليهم ليس فقط من أجل طلب

مساعدتهم بل وأيضاً من أجل التمثل بهم والسير على الطريق نفسها التي سلكوها للوصول إلى الاتحاد بالله. هكذا فإننا نلاحظ ارتباط أعضاء رعية ما

بشفيع كنيستها ارتباطاً وثيقاً، فيصير القديس كفرد من العائلة ويصير ذكره على لسانهم دائم، فنراهم يهتفون «يا مار الياس»، «يا مار جريس»، «يا مار متر»... عندما يريدون القيام بعمل ما أو عند وقوع مكروه ما.

لقد وعت الكنيسة حاجة الإنسان المؤمن إلى الارتباط بإنسان يشبهه، إنما إنسان متألّه، وهذا لا يحل محل ارتباط الإنسان المؤمن بالرب يسوع. هذا أمر مختلف، إذ إننا مسيحيون لأننا نتبع المسيح ومرجعيتنا هو المسيح نفسه ولا أحد

الرسالة

(غلاطية ٢: ١٦-٢٠)

يا إخوة إذ نعلم أن الإنسان لا يُبرر بأعمال الناموس بل إنما بالإيمان بيسوع المسيح أمناً نحن أيضاً بيسوع المسيح لكي نبرر بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرر بأعمال الناموس أحد من ذوي الجسد* فإن كنا ونحن طالبيون التبرير بالمسيح وجدنا نحن أيضاً خطأً أفكون المسيح إذا خادماً للخطية. حاشى* فإني إن عدتُ أبني ما قد هدمتُ أجعل نفسي متعدياً* لأنني بالناموس متُّ للناموس لكي أحيأ لله* مع المسيح صُلبتُ فأحيأ لا أنا بل المسيح يحيأ في. ومالي من الحياة في الجسد أنا أحيأه في إيمان ابن الله الذي أحببني وبذل نفسه عني.

الإنجيل

(لوقا ٨: ٢٧-٣٩)

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين فاستقبله رجلٌ من المدينة به شياطين منذ زمان طويل ولم يكن يلبس ثوباً ولا

العدد ٢٠٠٧/٤٢

الأحد ٢١ تشرين الأول

تذكار أبينا البار إيلاريون الكبير

اللحن الرابع

بأوي إلى بيت بل إلى القبور* فلما رأى يسوع صاح وخر له وقال بصوت عظيم ما لي ولك يا يسوع ابن الله العليّ. أطلب إليك ألا تعذبني* فإنه أمر الروح النجس أن يخرج من الإنسان لأنه كان قد اختطفه منذ زمان طويل وكان يُربط بسلاسل ويحبس بقيود فيقطع الربط ويساق من الشيطان إلى البراري* فسأله يسوع قائلاً ما اسمك. فقال لجيون لأن شياطين كثيرين كانوا قد دخلوا فيه* وطلبوا إليه أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية* وكان هناك قطع خنازير كثيرة ترعى في الجبل* فطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول فيها فأذن لهم* فخرج الشياطين من الإنسان ودخلوا في الخنازير فوثب القطيع عن الجرف إلى البحيرة فاقتنق* فلما رأى الرعاة ما حدث هربوا فأخبروا في المدينة وفي الحقول* فخرجوا ليرؤا ما حدث وأتوا إلى يسوع فوجدوا الإنسان الذي خرجت منه الشياطين جالساً عند قدمي يسوع لابساً صحيح العقل فخافوا* وأخبرهم الناظرون أيضاً كيف أبرئ المجنون* فسأله جميع جمهور كورة الجرجسيين أن ينصرف عنهم لأنه اعتراهم خوف عظيم. فدخل السفينة ورجع* فسأله الرجل الذي

وليس خسارة.

لقد كان القديس ديمتريوس ضابطاً في الجيش الروماني، وهذا أمر طبيعي إذ إن التصاقنا بالمسيح لا يمنع أبداً انخراطنا في الحياة العامة في البلد الذي نعيش فيه، لا بل إن اشتراكنا هذا يؤدي إلى إصلاح ما قد يفسد إذا سلطنا بحسب وصايا الرب وكنا أمناء له، فنكون مثلاً للآخرين في الصدق والأمانة والقناعة. نحن شهود للمسيح ليس في موتنا فحسب بل في حياتنا أيضاً.

القديس ديمتريوس لم يساوم أبداً على إيمانه بالرب يسوع، فعندما خير لم يتردد أبداً بل ترك كل شيء وبقي ملتصقاً بالمسيح ربه وحده. نكراننا للمسيح هو لنا بمثابة الانتحار، لأن حياتنا هي المسيح والابتعاد عنه هو موت.

لقد أنعم الرب على القديس ديمتريوس بنعمة إفاضة الطيب، إذ إن قبره إلى اليوم يفيض بطيب تفوح منه رائحة أخاذة يمكن مسحها عن القبر والاحتفاظ بها كبركة. والرب يمنح هذه النعمة وغيرها لمن يشاء من قديسيه، الأحياء منهم والراقيدين، وتكون بمثابة الرسالة للمؤمنين. فرائحة الطيب الإلهي تقابل رائحة النتانة الأرضية. وللمفارقة نحن نستعمل الروائح العطرة حتى لا تفوح منا رائحة النتانة بينما لا يحتاج القديسون إلى مثل هذا لأن رائحة الطيب تفيض من أجسادهم. وهذا يذكرنا في كل حين بأن الابتعاد عن الله يجعلنا فاسدين تفوح منا رائحة النتانة وقربنا من الله والتصاقنا به يقدسنا ويؤهلنا للتمتع بنعمة وخيراته.

نعمة إفاضة الطيب هذه التي أسبغها الله على القديس ديمتريوس، وغيرها من النعم، هي بمثابة تعزية للمؤمنين الذين بانشغالهم في هموم هذا العالم يفقدون شعورهم بقرب

الله منهم، فيتعززون إذ يلمسون ما يغدقه الله عليهم من نعم حسية، في بعض الأحيان، ويستعيدون إدراكهم بعناية الله بهم.

بشفاعات القديس ديمتريوس نطلب إلى الرب أن يؤهلنا أن نتمتع بنعمة وخيراته على الدوام.

بيان الدورة العادية الثانية والأربعين للمجمع الإنطاكي المقدس

انعقدت دورة الخريف للمجمع الأرثوذكسي الإنطاكي في دير مار الياس شويبا بين الثامن والحادي عشر من تشرين الأول ٢٠٠٧ برئاسة السيد البطريك اغناطيوس هزيم ومشاركة السادة المطارنة من الوطن وبلاد الانتشار.

وفي ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها لبنان قرر الآباء بداية توجيه رسالة إلى اللبنانيين.

ثم انتقل الآباء لدراسة أوضاع أبرشيات أميركا اللاتينية.

عرض أولاً سيادة المطران أنطونيوس (شداوي) - المكسيك تقريراً عن أبرشيته يصف فيه عمل الكنيسة الرعائي والبشاري، ووضع الأوقاف من الناحية القانونية.

تلاه سيادة المطران سلوان (موسي) مطران الأرجنتين فأورد إحصاءات للكهننة وأبناء الأبرشية وتناول برنامج عمله البشاري الذي شرع به منذ توليه الأبرشية.

بعدها قدم سيادة المطران سرجيوس (عبد) مطران التشيلي تقرير أبرشيته ووضع الكنائس هناك.

وأكد الآباء بعد دراسة أوضاع أميركا الجنوبية أبرشية تلو أبرشية على تنشيط العمل الرعائي والبشاري

خرجتُ منه الشياطينُ أن يكونَ معه. فصرفهُ يسوعُ قائلًا إرجعْ إلى بيتك وحدِّثْ بما صنعَ اللهُ إليك. فذهب وهو ينادي في المدينة كلها بما صنعَ إليه يسوع.

تأمل

«الذي من الله يسمع كلام الله» يقول الرب (يو ٨: ٤٧) أي يطيع وصاياه ويطبِّق الأقوال بالأعمال عائشاً ومتصرفاً بحسب المسيح، متمماً مشيئة الأب السماوي وصائراً وريثاً لله ووارثاً مع المسيح (رو ٨: ١٧). لكن كل من لا يطيع الله يقتترف الخطيئة ويستسلم لها بدون توبة، يصبح عبداً لها فلا يكون من الله بل من الشرير. يحول الطبيعة التي أخذها من الله ويجعلها متشبهة بأب الهلاك. لذلك كان الرب يقول لليهود: «أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا» (يو ٨: ٤٤).

هذا النوع من الناس أشقى من المجانين أو الممسوسين الذين بهم شيطان بالرغم من غيابهم عن نظر الكثيرين لأن المجانين يجرحون أجسادهم وفي بعض الأحيان يؤذون الذين يقتربون منهم. أمّا الذين يتشبهون بالعدو الغاش عن طريق الرغبات والأعمال الشريرة يفسدون أنفسهم وجميع الذين

فيها جميعاً وعلى بث الروح الرسولية في الشباب وعلى دراسة لغتي تلك البلاد عندما يبعث إليها طلاب الكهنوت من الكنيسة الأم. ثم تناول الآباء وضع أوروبا الغربية وقرروا انتداب سيادة المطرانين أنطونيوس (شراوي) ودمسكينوس (منصور) لعيادة سيادة راعي الأبرشية المطران غفرائيل (صليبي) الذي هو في حالة صحيّة دقيقة. وأكد المجمع أنه يحمل في صلاته واهتمامه الرعائي الشديد كل أبناء هذه الأبرشية ريثما ينجلي الوضع الصحي لراعيها.

توقف الآباء عند واقع هجرة المسيحيين وخاصة الشباب منهم وأكدوا أن هذا النزف الحاصل يشكل خطراً حقيقياً ثم قالوا إن ما نعيشه من ضيق اقتصادي وقلق على المستقبل لا بد أن يُعالج من قبل المسؤولين قبل فوات الأوان. اطلع الآباء على ما يحصل في مجال التعليم الديني في الأبرشيات وأكدوا ضرورة متابعة العمل لبلوغ النتائج المرجوة.

أخيراً تمنى الآباء للاخوة المسلمين عيد فطر سعيد سائلين الله أن يعيده عليهم جميعاً بكل خير.

رسالة المجمع

الأنطاكي المقدس

إلى اللبنانيين

في دورة مجمعنا هذا الأسبوع كنا جميعاً معكم ومع كل أطياكم فجئنا نقول لكم إن الرب جعلكم في أدعية قلوبنا وهو الذي توحدهم محبته وتقيمكم على الرجاء في هذا الزمن الرديء، ونحن موقنون أن لبنان حي فيكم وان نار الجحيم لن تحرقه وانه إذا تسلح بالصبر الإلهي سوف يبقى موطن قلوبكم وجهادكم وأنتم

مجتمعون على الخير وعلى تحصين البلد ضد كل نزاع يهدده.

نحن مؤمنون أيضاً أن حكمتكم برضاء الله عنكم قادرة أن ترفع الأثقال عن كواهلكم، وعن حل العقد مهما استعصت في ظاهرها، لأنكم نشأتم على حب لبنان ووضع الله حبلكم هذا أساساً للوطن الواحد الجامع لكل الشرائح التي تبتغي الحق ولا ترتهن لأية قوة في الأرض لتعبروا عن البلد كل أخطار الإنقسام والتشنجات المخيفة وأفق القتال.

نحن وأبناء كنيستنا في قلب وجودكم الواحد ونحن مع كل الخيرين منكم دعاة سلام ونرجو أن نكون من صانعيه ولا مطمح لنا إلا أن نبني معكم هذا البلد مصدر خير وفرح وإسهام في حضارة الشرق العربي والعالم. ليس من مشكلة عصبية على الحل إذا توافرت النيات الصالحة والزهد بمنافع هذه الأرض والحزبية الضيقة وليس عليكم مستحيل إذا عرفتم أن مؤازرة الجميع شرط نهضتكم والتصافي.

بهذه الروح الطاهرة التي لا نشك أنها مصدر النفحات للكثيرين ستواجهون أخطار التفكك والتشردم. فقد بني هذا البلد في ميثاق السنة ١٩٤٣ على استقلالكم عن الشرق والغرب مع تمسكه بطابعه العربي واستمداد قوته العقلية من تآزر العرب من جهة وتماسك طوائفه من أجل صون البلد بلا تنكر الواحد للآخر وبلا استعلاء ولا احتكار. أنغام مختلفة في إبداعها في موسيقى واحدة ولا لون ثقافياً هنا يلغي لونا آخر بعد أن اخترتم في الطوائف وحدتكم والشكل التنظيمي لوحدتكم وهذا ليس توازن مصالح للعائلات الروحية ولكنه منافسة في الإبداع وتسابق في الإكرام.

يقتربون منهم بدون انتباه. الأولون وقبل أوان الموت يتخلصون مع الجسد من تأثير الشياطين بينما الخطاة بلا توبة فيبقون على أذيتهم أدياً وبدون تغيير. طبعاً كل منا يرثي للذي يُعذب من الشيطان في جسده لكنه لا يشفق على القاتل، على محب المال، المتكبر والوقح، بل على العكس يزدري بهم جميعاً لأن الأول ساقط في الهوى من غير إرادته أما عاشق الخطيئة فهو يجتذب الشر بملء حرّيته ويحمل في الوقت نفسه وفي بعض الأحيان، خفية، أذية المرض وشره. لا تستطيع غالبية الناس أن تدرك مكيدة الشيطان ضدنا عن طريق هجماته ضد النفس ومساهمته في الخطيئة. لذلك سمح الله بأن يكون البعض لاسبين الشيطان في أجسادهم حتى يتعلم الجميع من هؤلاء كم هي رهيبة حالة النفس التي، عن طريق الأعمال الشريرة سمحت للشيطان أن يسكن فيها. عندما نزل ابن الله الوحيد إلى الأرض من جراً محبته للبشر وبعد أن أحنى السموات (مز ١٤٣: ٥) لكي يحررنا من سطوة الشيطان بحسب النفس وبعد ان أبعد بوضوح الشياطين عن الممسوسين بحسب الجسد بهذه الحرية الظاهرة وبهذا الشفاء الواقعي، بعد كل هذا كشف عن الحرية الحاصلة في النفس وعن شفاءها.

القديس غريغوريوس بالاماس

هذه صورة على ما أنتم عليه وعلى ما يجب أن تصيروا حتى يبقى لبنان نخراً لمن يطلب معه المشاركة والتعاون على كل سعد التعاون الخلاق.

وعلى هذا تدبروا أموركم ونصب أعينكم إسهامكم جميعاً في التضحيات بحيث لا يلغى أحد ولا يطغى أحد في تطور مجتمعكم وإطار الدولة. لا مجتمع بلا دولة ولا دولة في اجتماع تهتز أركانه بين حقبة وحقبة وكما يؤسس اجتماعكم الدولة على الصالحات كذلك تربيكم الدولة الطاهرة مؤسساتها والقادرة والفهيمة والحاضنة للجميع بلا تفریق والنزهة سلطاتها.

لبنان فوق أقسامه نظيفاً سلوكه الجماعي يكون وخلاف ذلك لا يكون. وأنتم إن لم تفسدكم سياسة شعب طيب كريم فيه كل بذار الخير والمواعد مع قوة الإنشاء والنمو، ما يؤهلكم لرقى لا حد له، فترتفعون إلى المقامات العلى بجهد موصول بلا يأس التخلف بحيث تأتي آمالكم مزدهرة وعبالكم مقيمة في فرح العطاء.

هذه التطلعات تقويكم لتجاوز المحنة الحالة على البلد. لا تجعلوها تمزقكم في انتظار الاستحقاقات المرجو إتمامها ولا سيما استحقاق الرئاسة الأولى. فرئيس الجمهورية ينبغي أن يكون ذا رؤية صحيحة، كبيرة، منشئة للعظام، وأن يكون نقي السيرة والسرائر، محباً للبلد من كل جوارحه، مطهراً نفسه من كل منافع الدنيا، مريداً بناء وطن عظيم، مطلعاً على كل دقائق الحكم ليأتي حكماً في نزاعات قد تنشأ، مختاراً للحق، مبغضاً للباطل، صارماً، صلباً ووديعاً بآن، أباً يرأف بالأمة كلها، حاملاً في نفسه كل جمالات البلد.

غير واحد من كباركم مجموعة

فيه هذه الصفات. اختاروا الأصلح من بينهم. هذا لا بد له أن ينقذ البلد وأن يضعه على عجلة الإنقاذ. أية كانت صلاحية الرئيس، رجل كهذا فيه من النفحات توحى بكل الإصلاحات التي أنتم في حاجة إليها. فليختره نواب الأمة في الموعد الذي يعينه الدستور حتى لا تقع البلبلّة ولا يأتي الفراغ الذي يستطير شره حتماً. فليات في الوقت الموافق وفق الدستور والقانون في صحوه الناخبين.

ومهما يكن من أمر لا تنسوا أبداً أنكم بلد واحد يحتاج إلى رئيس تجمعون عليه، منتخب بإجماع إرادتكم إن تمكنتم من ذلك أو بمنافسة ديمقراطية راقية وسلامية. فلبنان الواحد أهم من كل نزاعاتكم إذا استمرت ولا شك عندنا أن الكثير من الخصومات تنطفئ حدثه إذا ما برز هذا الرئيس والله معكم حتى تزول المحنة وتتحابوا وتستحقوا هذا الوطن الجميل.

عيد القديس

ديمتريوس

بمناسبة عيد القديس ديمتريوس المفيض الطيب يتراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الخميس ٢٥ تشرين الأول وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الجمعة ٢٦ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb